عناصرُ الانسجامِ النَّصّيّ في خُطبةِ الجهاد لعلي ابن أبي طالب τ

Elements of textual harmony in the jihad sermon Ali Ibn Abi Talib

بلقاسم دماني*
المركز الجامعي مغنية (الجزائر)
Winfohoda77@gmail.com

ابراهيم مناد
المركز الجامعي مغنية (الجزائر)
menadbrahim@yahoo.fr

تاريخ الارسال:2021-07-25	تاريخ التقييم:2021-12-21	تاريخ القبول:2021-12-30

الملخص:

تعددت الحوافز والمسوغات التي عجلت بالانتقال من محورية الجملة إلى فضاء النص، بوصفه أكبر وحدة قابلة للتحليل، ليتجاوز بذلك البحث حدود الجملة إلى النصّ في إطار بحث شامل عن كل ما يجعل من النصّ نصًّا، ولا شك أن الانسجام من أهم المعايير التي تتحقق بها نصيّة النص، بوصفه تكوينا من علاقات دلالية يدركها المتلقي بالفهم و التأويل، وتتأسس هذه الدراسة على كشف أهم عناصرُ الانسجامِ النَّصّيّ في خُطبةِ الجهاد لعلي ابن أبي طالب ψ والّتي جعلت منه نصًّا مِثاليًّا في النَّصّانيّة، في ضوء منهج التّحليل النّصّيّ.

كلمات مفتاحية: لسانيات نصية؛ الانسجام النصي؛خطبة الجهاد؛ التحليل النصي .

Abstract:

There were many incentives and justifications that precipitated the transition from the centrality of the sentence to the space of the text as the largest unit capable of analysis, so that the research exceeded the limits of the sentence to the text within the framework of a comprehensive search for everything that makes the text a text, and there is no doubt that harmony is one of the most important criteria by which the textuality of the text is achieved. This study is based on revealing the most important elements , whichψof textual harmony in the sermon

of jihad by Ali Ibn Abi Talib made it an ideal text in textuality, in the light of the textual analysis approach

Keywords : textual linguistics; Textual harmony; sermon of jihad; Text analysis.

* المؤلف المراسل.

1.مقدمة :

تروم هذه الدراسة إلى قراءة الخطاب التراثي قراءة حداثية لما يكتنزه في ثناياه من قيم جمالية، وأسرار بلاغية متنوعة، وذلك بمدراسة المعالم النَّصيَّة الّتي أسهمت في إبراز انسجام النّصّ موضوع البحث وترابطه؛ ودراسة الجانب الدّلاليّ على وجه الخصوص دراسة وصفيّة تحليّليّة، مُبرزًا عناصر الانسجام النّصّيّ ،وتوصلنا إلى أنّ تضافر هذه العناصر ساهم في الكشف عن ما يتوافر فيه من عناصر نصية نابعةٍ ممّا تهيّأ للنّصّ من نسيج محكم دلاليًّا..

واتَّبعتُ في بحثي **المنهج الوصفيّ التّحليليّ**، ، انطلاقًا من وصف ملامح الانسجام في النّصّ، وعلائقه السّياقيّة، ، ثمّ تحليلها تحليلا نصِّيًّا، مُولِيًا المنحى العمليّ التّطبيقيّ الذي حظيّ بالجزء الأكبر من الدراسة .

ولعلّ ممّا دفعني إلى اتّخاذ خطبة الجهاد لعلي ابن أبي طالب τ نموذجا للبحث والدّراسة، هو ما تتميّز به الخطبة من قيمة أدبيّة وسياسية ، إضافة إلى شغور المكتبة العربية من أيّ بحث أو دراسة تطبيقيّة ؛ فثمَّة دراساتٌ تناولت التّماسك النّصّيّ في خطب الرسولε، وغيرها من الدراسات الّتي جعلت القرآن الكريم محورًا لها،إضافة إلى الخطب المتنوعة الاخرى، أما الخطبة موضوع البحث فيُعَدُّ البحثُ فيها وفق آليات الانسجام النصي جديدا بالنظر إلى أن أغلب الدراسات اختصّت بدراسة عناصر الاتساق فقط كدراسة فليح خضير شنى بعنوان "التماسك النص في خطب الإمام علي"، وغيرها التي تناولت الاتساق في خطب نهج البلاغة ، دون التركيز على خطبة محددة، وتتمحور إشكاليّات هذا المقال كالآتي :مامدى فاعلية مناهج التحليل النصي في تحليل الخطاب واستنطاق معانيه ومقاصده؟ مامدى توافر آليات الانسجام النصي خطبة الجهاد لعلي ابن أبي طالب ψ ؟ وهل حققت هذه الآليات تماسك الخطبة وترابطها ؟

2مدخل مفاهيمي :

1.2ماهية الانسجام النصي :

يُعني مصطلح الانسجام أو الترابط النصي بالعلاقات التي تربط معاني الجمل في النصّ ،وهذه الرّوابط تعتمد على المتحدثين ، فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدّلالي في عالم النصّ ، أي أنه يهتم بالرّوابط الدّلالية المتحقّقة في عالم النصّ ، بخلاف الاتساق الذي يهتمّ بالرّوابط الشّكلية المتجسدة في ظاهر النصّ ، فنجد أن الانسجام أعمّ وأعمق من الاتّساق ، وهذا لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص وتؤكّده ، وهي تحتاج من القارئ جهدا في التفسير والتأويل ، وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة عن العالم للكشف عنها وتحقيق عملية التواصل والتخاطب .

2. 2- تعريف الانسجام النصّي[1] :

أ- لغة : قصد الكشف عن المفهوم اللّغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم . حيث ورد في " لسان العرب " تحت مادة (س ج م) : «سَجَمت العين الدمع والسحابةُ الماء تَسجُمه وتَسجَمهُ سَجمًا وسُجُومًا وسَجَمانًا ، وهو قَطران الدمع وسيلانه قليلاً كان أو كثيرًا »، كما ورد في " القاموس المحيط " :[2]« سجم الدمع سُجُوما وسجاما ، و سَجمته العين ، والسحابة الماء تَسجمُه وتسجُمهُ سجما وسُجُوما و سجَمانا ، قَطر دمعها وسال قليلاً أو كثيرًا، نجد انها تدور حول القطران والصبّ والسيلان وهذه المفردات توحب بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار[3]

ب-اصطلاحا : يعد مصطلح (cohérence) أحد المصطلحات التي عرفت تباينا بين الدارسين بشأنه ، ، فمثلا " محمد خطابي " نجده اختار مصطلح الانسجام ، أما " تمام حسان " ترجمه بالالتحام ، و"محمد مفتاح " بالتشاكل ، في حين استعمل الباحثان " سعد مصلوح " و" محمد العبد " مصطلح الحبك. الانسجام في الدرس اللساني الحديث .

3.دراسة تطبيقية لآليات الانسجام على خطبة الجهاد لعلي ابن ابي طالب τ

نصُّ الخُطبَة :

"أمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ الْخَسْفَ، وَمُنِعَ النَّصَفَ.

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلَاناً، وَقُلْتُ لَكُمُ :اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ، إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ، وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ و قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا، وَقُلُبَهَا وَقَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً، فَيَا عَجَباً! وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا يُسَبَّخْ عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ، كُلُّ هَذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ!".

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً، وَاللَّهِ، جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً، قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي

بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ، حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ

لِلَّهِ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ!" [4]

قال المبَّرد: "فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾[5]فمرنا بأمرك، فو الله لننتهين إليه، ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى، وشوك القتاد فدعا لهما بخير ثم قال : وأين تقعان مما أريد، ثم نزل.

4. آليات الانسجام في خطبة الجهاد لعلي ابن أبي طالب τ :

أولا : السّياق: Context

يلعب السياق دورا فعالا في تأويل فهم وتفسير النص أو الخطاب، ولعل أهم خصائصه حسب هايمس هي:

1/ خصائص السياق :

- ✓ **المرسل** : المتكلم وهو علي ابن أبي طالب τ
- ✓ **المرسل إليه** : الناس بصفة عامة،
- ✓ **الحضور** : يمكن إدراجهم ضمن عنصر المتلقي.
- ✓ **الموضوع** : خطبة نثرية تتضمن الحث على الجهاد والترغيب فيه .
- ✓ **المقام**: خطبة الجهاد أو خطبة النُّخيلة (موضع قرب الكوفة على سمت الشام) لعلي ابن أبي طالب من أشهر خطبه ، خطبها في أواخر عمره الشريف، وذلك بعد انصرافه من صفين، في شهرَ صفرَ سنةَ37 هـ، وهي الخطبة السابعة والعشرون، حيث استولى معاوية على البلاد وأمعن قتالا وغارت على ثغور أرضَ الخلافةَ وأطرافها، استطاع من خلالها التأثير في الناس بعد محنةٍ ومأساةٍ مما لقيه من خذلان أهل الكوفة، وتقاعسهم عن القيام بما عليهم تجاه الحقّ وأهله

- ✓ **النظام**: استخدم على ابن أبي طالب τ لغة عربية حافلة بالمعاني اتسمت بالبيان والسحر والتأثر بأسلوب القرآن داعية إلى استنهاض الناس ودعوتهم للقتال .
- ✓ **شكل الرسالة:** خطب الجهاد، من الخطب العظيمة لعلي τ وقد خطب بها الناس لما أغار سفيان بن عوف الأسدي على مدينة الأنبار بالعراق وقتل عامله ،حيث اقنع فيها الناس بضرورة القتال.
- ✓ **المفتاح:** لا شك أن الخطبة بعثت الحماس وحب القتال كما أراد المرسل.
- ✓ الغرض: الغرض الذي يرمي إليه هو الدعوة إلى الجهاد.

التعبيرات الإشارية الدالة على المكان :

- **النخيلة**: رباوة من الأرض ألقى فيها خطبه على مسامع أتباعه
- **عقر الدار** : وسط الدار وأصلها، في قوله τ " .....**مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا**....."
- **الأوطان**: في قوله τ " .....**وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ**....."
- **المسالح**: ثغور، في قوله τ " .....**خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا**....."
- **الأنبار**: مدينة على الفرات غرب بغداد، في قوله τ " .....**قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَار**....."

وقد اتخدت هذه الاشاريات المكانية بعدا عاطفيا في الاستعمال

التعبيرات الاشارية الدالة على الزمان

اشاريات زمانية مبهمة(يدركها المتلقي بالاشارة):

- في قوله τ ....." **وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ** "
- في قوله τ....." **وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ**".....
- في قوله τ....."**دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَاراً وَسِرّاً وَإِعْلَاناً**".....

اشاريات زمانية مشخصة:

- في قوله τ....."**فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً**.....
- في قوله τ....."**حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى**"..... الاشارة الزمنية(حين) تشير الى زمن معلوم يعرفه المتلقى.

2/ السياق اللغوي :

ومثال ذلك ما يلي :

- كلمة " **لِبَاسُ** " وسياقها اللّغوي الواردة فيه في : « **لِبَاسُ التَّقْوَى** ».وتعني دلالتها المنعة والحصانة.
- كلمة " **درع**" وسياقها اللّغوي الواردة فيه :« **درع الله** » الحماية
- كلمة "**جنته**" وسياقها اللغوي الواردة فيه :« **جنته الوثيقة** » وتعني الحفظ والوقاية من مخاطر الدنيا و الآخرة
- كلمة **ثَوْبَ** وسياقها اللّغوي الواردة:« **ثَوْبَ الذُّلِّ** » وتعني الهوان والوضاعة

وفي الأخير يأتي دور المتلقي في فهم السّياق اللّغوي في خطبة حجة الجهاد ، وفقا للدلالات التي مرت عليه من قبل ، فيختار المعنى المناسب والصّحيح .

3/ السياق العاطفي [6]:

يحدد السياق العاطفي طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية كما أنه يحدد طبيعة الانفعال في التدرج بين القوة والضعف، لذا فإن الكلمة حينما تنطلق يكون لها جوّ عاطفي يحيط بها وينفرد بها، ويعطيها ألوانا مؤقتة على حسب استعمالها [7]،ويدور السّياق العاطفي في حجّة الجهاد في قوله τ "**وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلُبَهَا وَقَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ**" والمراد هنا تحريك عاطفة الغيرة على الاعراض،

وتبين ما وصل اليه حال النساء من ذل وامتهان في غياب الرجال وأيضا في قوله **"لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يطاع"** وفي قوله **" فَيَا عَجَباً عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ"**

كان السياق العاطفي ظاهرا من خلال الترابط والتلاحم الموجود بين الكلمات والجمل، و حتى بين الفقرات نفسها، فضلا عن دوره في حفز الهمم وتحريك الإرادة .

4/سياق الموقف/المقام :

يُقصد به "الجوُّ الخارجيّ الذي يحيط بالكلام من ظروف ومُلابسات، فهو الخلفيّة غير اللُّغوية للكلام أو النص، وبتعبير آخر: هو مجموع العناصر غير اللُّغوية التي يكتسب الكلام أو النص من خلالها تمام معناه في الاستعمال"[8] ففي هذه الخطبة نجد سياق الموقف أو المقام في مجمله يدل على الحالة النفسية والشعورية وشدة الألم الذي أوجدته الجماعة (المتلقين) وانعكست على نفسية المرسل، فانطلق يقول τ" **جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ**" فالمرسل تدرّج في التعبير عن حالته النفسية من استنكار وتعجب وأسى وتأنيب ولوم وصولا إلى تمني عدم معرفتهم بل إلى تمني الموت

ثانيا:المعرفة الخلفية /معرفة العالم:

يعرف النص في ضوء المعرفة الخلفية ومعرفة للعالم كأرضية ننطلق من خلالها إلى عالم النص، لتشكيل رؤية عنه، ويذهب (براون ويول) إلى أن " المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي – الثقافي – إن هذه المعرفة العامة للعالم لا تدعم فقط تأويلنا للخطاب ، وإنما تدعم أيضا تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا[9] وهي تعتمد على ثقافة المتلقي وأدواته المعرفية، في الغالب يعتمد القارئ على أشكال متعددة من المعرفة ؛ فتشكّل المخزون الذي يستثمره المرسل والمتلقي، لتقديم الرؤى، ولعلّ معرفتنا بجوانبَ من شخصيّة علي ابن ابي طالب تعتبر أوّل إضاءة في معرفتنا للعالم وتضع أقدامنا على أوّل عتبة من عتبات فهم النص ومن أراد تعرُّف الجوانب الأخرى، فليرجع إلى كتب التاريخ والسّير والتراجم والطبقات.

هو أبو الحسن الهاشمي علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وُلد قبل البعثة بعشر سنين، تربّى علي رضي الله على القرآن وكان المربى سيد الخلق أجمعين[10] وتزوج ابنته وكان من السابقين في الإسلام، جاهد علي في الله حق جهاده فشاهد مع الرسول ρ جميع الغزوات إلا تبوك وكان اللواء بيده في أكثرها، وبذلك فقد كان فارسًا من فرسان الإسلام حتى شهد له النبي ρ بالجنة، وقام علي بأعباء العلم والعمل بشكل ناجح، و ظل متصديًا لنشر العلم بعد وفاة رسول الله ρ وكان أحد أصحاب الشورى.

ينطلق المرسل من معطيات متفق عليها مسبقا لدى المتلقي قبل التفوه بالخطاب، ولا يكفي لفهم الخطاب المعني المعجمي للمفردات **(هؤلاء القوم ، الغارات ،الأنبار.....)** بل يتوجب عليه بالاضافة الى الكفاية اللغوية ان يتحصل على جملة من المعارف والمعطيات السابقة التي تشكل خلفية معرفية لدى المرسل والمتلقي، كلّ هذه المفردات والتراكيب تبقى مبهمة إن لم يكن لدى المتلقي خلفية معرفية وأطر متنوعة، ومدوّنات، وسيناريوهات، توحّد المشهد وتجمع أشتاته ليصبح النصّ منسجماً ويتشكّل الخطاب.

ثالثا :آلية المماثلة والمشابهة(principale) of similarity

لقد حاولنا في دراستنا هذه أن نُحدّد بعض المفردات والقضايا التي وردت في خطبة حجة الجهاد وما يماثلها أو يشابهها من الشواهد القرآنية، والاحاديث النبوية، والاشعار والامثال والحكم، فوجدنا أنّ عليا τ في قوله" **أما بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ**" قد بدا متأثرا بحديث الرسول ρ **عليكم "بالْجِهَادَ في سبيل الله تبارك وتعالى فإنه بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يذهب الله به الهم والغم** [11]" كما في قوله " **فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ**" يبدو شديد التأثر بحديث الرسولρ المروي عن محمد بن عبيد الله التميمي عن ابي بكر الصديق **"ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بذّل**، ونجده متأثرا بغيره من الصحابة حين يقول τ "**عَجَباً عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ**" وهو يحاكي قول عمر ابن الخطاب τ **اللهم أليك اشطو جلد الفاجر وعجز الثقة**" اما تأثره بالنص القرآني في قوله τ" **أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَاراً وَسِرّاً**

وَإِعْلَاناً" يشابه ويماثل قوله تعالى في سورة نوح { رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا [12]" وقوله " ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا }[13] وفي قوله τ"وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهاب"الذي يراد به الحجب التى تحول دون تارك الجهاد يماثل قوله تعالى {وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}[14] .

ما نلاحظه عن مبدإ المماثلة والمشابهة أنّه يقوم بدور فعّال في تواصل الخطاب وانسجامه من خلال التّشابه النصّي لخطبة حجّة الجهاد مع نصوص أخرى، وتكرار بعض المفردات أو ما يماثلها ، فكلّ هذه الخطب تصبُّ في باب واحد وهو تبيين علي ابن ابي طالب τ لأهمية الجهاد .

رابعا :آلية التّغريض: The Matisation

إن التغريض هو الرابط الأساسي الذي يربط بين العنوان الذي يعرفه **ليو هويك** بأنه"**مجموعة من الدلائل اللسانية التي يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه والإشارة إلى مضمونه الدلالي**"[15] يعرفه "**براون**" و"**يول**" بأنه" **نقطة بداية قول ما** وموضوع النص لأنه[16] هو أول ما يلفت انتباه القارئ فهو يرتبط دلاليا بالنص واليه يتجه تأويله، وهنا نجد أن الجهاد هو العنصر المغرض في الخطبة, الشيء الذي ساعد على تشكيل الانسجام الدلالي . فإذا بحثنا في العلاقة بين عنوان الخطبة ومحتواها نجد أ ن تّسمية اقترنت بالدعوة إلى الجهاد في سبيل الله ، وهناك طريقة أخرى تمّ بها التّغريض في نصّ هذه الخطبة, بواسطة الاحالات الضميرية في " **وَهُوَ لِبَاسُ** التَّقْوَى " " فَمَنْ **تَرَكَهُ** رَغْبَةً **عَنْهُ**" كما نجد الإحالات الضميرية العائدة إلى تارك الجهاد رغبة عنه "**أَلْبَسَهُ** اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ" "**وَشَمِلَهُ** الْبَلَاءُ" و**دُبِّثَ** بِالصَّغَارِ(هو)، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ(هو)، وَأُدِيلَ الْحَقُّ **مِنْهُ**، وَ**سِيمَ** الْخَسْفَ ومُنِعَ النَّصَفَ (هو)، وبهذا نشأ تمثيل منسجم ومتدرّج في نصوص الخطبة محلّ الدّراسة.

خامسا:المستوى البلاغي

1.الكناية: لقد تجلت الكناية في خطبة الجهاد لعلي τفي عدة مواضع نذكر منها قوله τ: **حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ** "، وهما كنايتان دالتان على النقص، فعلي τ أراد أن يشبه عقولهم بعقول الأطفال، والنساء لما عرف عنهن من نقص، وفضل التلميح عن ذلك

تاركا التصريح المباشر، وهي الوظيفة التي وضعت على عاتقها كما جاءت الكناية في قوله : "شحنتم صدري غيظا " وكذا قوله " ملئتم قلبي قيحا" وهما كنايتان على مدى ضيق صدره ويأسه نتيجة ما حل به جراء تخاذل أصحابه وغير ذلك من المحسنات التي رصعت الخطبة .

2.الاستعارة: جاءت في قول علي τ" **لِبَاسُ التَّقْوَى**" وهي استعارة مكنية، حيث شبه فيها التقوى بالإنسان، وحذف المشبه به وأبقى على بعض الصفات الدالة عليه وهو لباس على سبيل الاستعارة المكنية، الشأن نفسه بالنسبة لقوله "**ثوب الذل**"، فقد شبه الذل بالإنسان الذي يرتدي الثوب، وحذف المشبه به وترك بعض صفاته لتدل عليه وهي "ثوب"، وغير ذلك من الظواهر البلاغية التي تضمنتها الخطبة.

3.الطباق: قد ذكر علي τ في ثنايا خطبته جملة من الكلمات، وأورد أضدادها مثل قوله:(ليلا –نهارا)، (سرا –إعلانا)، (الصيف –الشتاء)، (الحر–البرد) (تعزون –لا تعزون)، (يغار عليكم –لا تغيرون) (رجال –لا رجال)، (باطل –حق). ولقد سبقنا القول آنفا أن الخطيب لم يعمد إلى استحضار مثل هذه المحسنات وتوشيح خطبته بها، لكنها جاءت بطريقة عفوية ، ذلك أن الرجل في هذا الموضع مشحون الصدر، ينفجر غيظا، ويتجرع ألما، وليس في حالة تسمح بالبحث عن هذه المحسنات، فقد قال: ليلا ونهارا بدافع ان الليل يصاحب النهار مباشرة .

4.المقابلة: وردت في قوله τ"**اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ**" وهي مطابقة ذات طرفين، جمع فيها بين اجتماع العدو وتفرق أنصاره، وبين الحق والباطل، وبلاغة المقابلة جاءت لأجل تأكيد المعنى وإثباته.

سادسا: البنية الكلية (موضوع الخطاب/ النص):

يشكل ترتيب أحداث الخطاب/النص وتسلسل محاوره أثرا بارز في تحقيق التماسك النصي، ومدى انسجام مكوناته وترابطها وتلاحمها ومن الملاحظ في خطبة الجهاد أن المرسل قد عمد الى جعل الترتيب تصاعديا من الحدث المقدم الى المتأخر (المتأخر نتيجة المتقدم) وتتلخّص البنية الكلية لنص الخطبة في محورها الأساس الذي يدور في فلك الجهاد ولوم المتخاذلين عن القتال وتتجلى هذه البنية فيما استخدمه المرسل من حقول دلالية مرتبطة بهما،في سبيل ابقائهما ظاهرين في سطح النص، لم يخرج عنهما حتى آخر الخطبة.

1/البنية الكبرى للخطبة

تشكل البنية النصية الكبرى "البنية العميقة الدلالية والمنطقية التي تظهر مُلتحِمة بشكل يميزها عن غيرها من سائر مستويات النص؛ وأنها بنية تجريدية كامنة تمثل محيطًا ما من النص قد يمتدّ؛ ليشمل النص كله، وقد يتقلص إلى جزء محدود منه، يجمع هذا المحيطُ منطقًا واحدًا يبرزه عمق التماسك بين أجزائه"[17]؛ لذا يمكن توزيع البنية الكلية لنص الخطبة إلى بنيتين كُبْرَيَيْنِ، تحدِّدان ترتيب أجزاء النص ونظامَه العامَّ، هما :

2/البنية النصية الكبرى الاولى:

تكمنُ هذه البنية في افتتاحية الخطبة التى لم يتعرض فيها المرسل الى مقدمات وعرض واستدلال،حيث بدأها بقوله" **أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ** ....." وتنتظم هذه البنية بالدلالات النصية قائمة على نظرةً توزيعيَّة تفكيكيَّة؛ من أجل رصد العلائق الدلالية بين مكونات النص، وهو ما يسمى بالتأويل، فإننا نتحصَّل على البنى النصية الصغرى الآتية:

- فضل الجهاد وأهميته و بيان جزاء تارك الجهاد رغبة عنه حيث يقول τ **"أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ.**
- تذكير المتلقين بدعوتهم للقتال في قوله τ **"أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَاراً وَسِرّاً وَإِعْلَاناً وَقُلْتُ لَكُمُ اغْزُوهُمْ "**
- سرد حال العدو الذي أغار عليهم في قوله τ **"وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ و قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا"**
- التبرم منهم والتعجب من أمرهم والأسف على حالهم قوله τ **"فَيَا عَجَباً عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ"**
- توجيه الخطاب للمتلقين ولومهم على تقاعسهم، في قولهτ " **قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي..... وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ"**

سابعا:العلاقات الدلالية بين القضايا:

تعمل العلاقات على ربط بين متواليات النص (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد على ذلك عادة [18]مثل: الإجمال التفصيل، العموم، والخصوص، السببية...الخ، وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ذو وظيفة تفاعلية وإخبارية، يهدف إلى تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، محققا -في ذلك -ربطا قويا بين أجزائها وذلك من أجل بيان النظام الذي يتحكم بعناصر النص المجتمعة ومن ثم إعطاء هذا النظام شيئا من العقلانية[19].

1.العلاقة بين السبب والنتيجة:

تقوم هذه العلاقة بالربط بين الجمل، متجاوزة الربط بين جملتين الى الربط بين مجموعة من الجمل المتتالية [20]

السبب	النتيجة
فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ	أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْدادِ وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ
مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ	ذَلُّو
تَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ	شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ
اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ	يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ
وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ	قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ

2.علاقة السؤال بالجواب:

تؤدي علاقة السؤال بالجواب مجموعة من الوضائف داخل النص، فهي تقوم بدور أساسي في بناء الحوار الداخلي في النص عبر أدوات الاستفهام **(هل، اين ، ما، ماذا)**[21] كما تسهم في بناء موضوع النص، نحو قوله τ:**"وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ "** حيث جعل τ السؤال والجواب حوار حرى بين المتلقين على لسانه فقال:" **وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي"** ثم كان جوابه أنه نهض فيها صغيرا لم يبلغ العشرين وايضا في قوله τ" **مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا"**.

وهنا يتبن لنا ان دور علاقة السؤال بجوابه في الربط بين القضايا داخل النص مما يحقق تماسكا دلاليا .

3.علاقة الشرط :

هي العلاقة التي تجمع بين جملتين تكون الأولى شرطا والثانية جوابا للشرط وتؤدى هذه العلاقة بأدوات الربط النحوية نحو **(لو، لولا، اذا، ان)** ومن الامثلة التى ورد فيها في نص الخطبة في قوله τ" **فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً "** فعلاقة الشرط هنا جاءت باستخدام اداة هي" **لو**" مما خلق نوعا من التوسع الدلالي للخطبة وساهم في انسجامها

4.علاقة التعليل :

تقوم علاقة التعليل على ربط أو أكبر ببعضها البعض، اذ تتحول هذه القضايا الى قضية واحدة ،وعلتها شئ واحد، بحيث لا يمكن فك إحداهما عن الأخرى، ونجد ذلك في قوله τ "**فَيَا عَجَباً عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ**"، حيث بدأ المرسل في التوجع من المتلقين،والتعجب من حالهم وعلة ذلك هو أمر مركب من اجتماع القوم على الباطل وما يقابله من التفرق وعدم طاعة القائد رغم كونهم على حق.

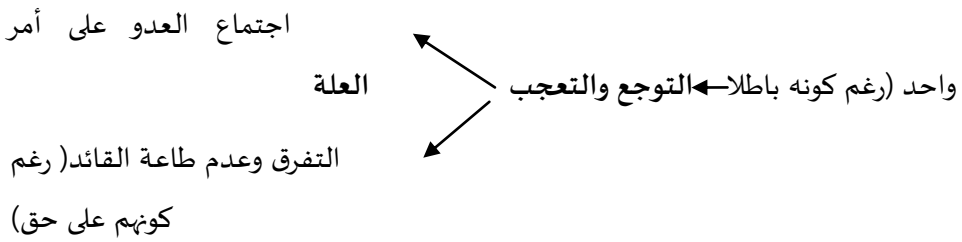

5.علاقة الإجمال ثم التفصيل :

وتعني "إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه [22]وبهذا نجد المجمل تتزاحم وتتوارد المعاني عليه بلا رحجان في النص، و تحد من ذلك التفصيلات التي تأتي بعد ذلك، ولهذا قال السيوطي: " المجمل ما لم تتضح دلالته [23] فقوله "إن الجهاد باب من أبواب الجنة ..." اختصر فيه كل ما جاء بعده من كلام من أهمية الجهاد وأثره في النصر والغلبة وعاقبة المتخاذلين. وأن بعد ذكر الجهاد صار بإمكان القارئ أن يتصور ما سيأتي بعدها من سرد وجمل. وكلمة "باب من أبواب الجنة" جملة تحفيزية لإثارة القارئ كما أنها ساعدت على التواصل بين المبدع والمتلقي لأنها تتغذى من رصيده الديني والمعرفي وتشير في ضمنها إلى نتائج الجهاد وتركه وغير ذلك ... يراد من علاقة الاجمال والتفصيل تهيئة القارئ لتلقي واستقبال ما هو آتي، فمثلا في قوله "الجهاد باب من ابواب الجنة "، اختصر فيه كل ما جاء بعده من كلام من أهمية الجهاد وأثره في النصر والغلبة وعاقبة المتخاذلين...

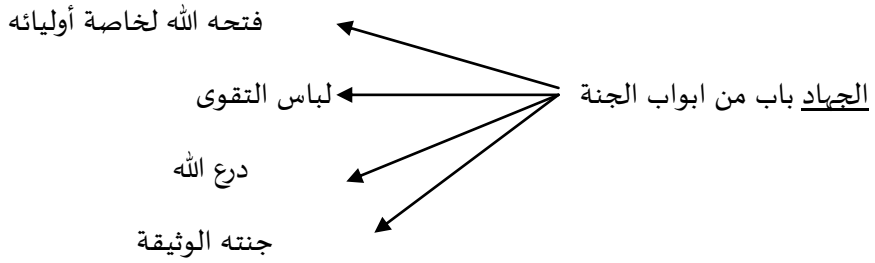

6.العموم و الخصوص:

العموم لفظ دال على جميع أجزاء ماهية مدلوله، لأنه "لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر[24]، وفي ضوئه حدد الخاص بأنه "قصر العام على بعض أجزائه[25]، ومن هذا المنطلق يمكن أن نعتبر كلمة الجهاد من خلال سير المعارف في الخطبة تبدأ بتعظيم وتفخيم الجهاد

لدى أهل الكوفة وتحريضهم على تقمّصهم الجهاد حيث يذكر في المقطع الأول، الجهاد معرفةً بأل التعريف لقصد المبالغة والتعظيم، ثمّ يطلق عليه تخصيصا **(القتال)** دون غيره من أنواع الجهاد الاخرى كالجهاد بالكلمة في دفع الظام أ, أو الجهاد في تهذيب النفس ومداومة الطاعات .....

والمقصود من هذه العلاقة أنه يذكر شيء عام ثم يبدأ بالتخصيص، فمثلا في هذا المثال الأخير ذكر الجهاد عامة ثم خصه بالقتال فلا يكون له مراد إلا مقارعة العدو بالسلاح.

العموم	الخصوص	دوره الدلالي
الجهاد (موضوع عام) يحمل عدة أصناف،الجهاد بالسيف الجهاد بالكلمة، الجهاد بالمال أو بمداومة الطاعات	القتال في قوله "...أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى **قِتَالِ** هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَاراً وَسِرّاً وَإِعْلَاناً وَقُلْتُ لَكُمُ اغْزُوهُمْ	قطع على المتلقي الانشغال بنوع آخر من الجهاد

المخصص الأول جاء رابطا للوحدة النصية الثالثة بما سبقها في الوحدة الثانية ...حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُم **الْغَارَاتُ**....غير أن علي τ أراد تحديد هذه الغارة دون غيرها بشبه الجملة" عَلَيْكُم" ليخرج بها كل الغارات التى وقعت لآبائهم والتي ستقع لغيرهم

-**المخصص الثاني**" وَهَذَا **أَخُو غَامِدٍ** قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ" ليخصص بها الغارة الاخيرة

- **المخصص الثالث** ذكر الأنبار لتخصيص العموم الذي في الأوطان

التخصيص	العموم	دوره الدلالي
- عليكم (انتم دون غيركم) -غارة سفيان ابن عوف الغامدي دون غيرها(أخرج كل الغارات الاخرى)	حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُم **الْغَارَاتُ**	التبيين والتوضيح
الأنبار	الأوطان	التبيين والتوضيح

7.خاتمة:

1. ارتكز الانسجام النصي على مجموعة من العناصر والأدوات التي أسهمت في وحدة النص وترابطه
2. توافرت في نص خطبة الجهاد ملامح الانسجام النّصّيّ وأدواته حيث فأسهمت إسهامًا كبيرًا في إبراز الأبعاد الدلالية للنص وتحقيق الغاية المرجوّة لدى المتلقّي.
3. ساهمت الآليات الدلالية كالسياق والتغريض والعلاقات المختلفة في عملية الانسجام النصي للخطبة، مشكلة معالم نصية واضحة.
4. الخطبة موجهة إلى متلقي غلب عليه الذل والهوان، وهي رسالة قوية للترغيب في الجهاد.

الهوامش:

[1]- الغزالي ،الطيب قواوة ،(2012)،الانسجام النصي وأدواته ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب ، العدد الثامن ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ص 61 - 62 ،نقلا عن لسان العرب وعن محمد خطابي ومحمد مفتاح و تمام حسان.

[2]- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد ، القاموس المحيط ، تحقيق فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية القاهرة ،دط ،دت ،مج4،ج1.

[3] الغزالي ،الطيب قواوة ، الانسجام النصي وأدواته ، المرجع نفسه ص 61 - 62

[4] - فروخ ،عمر،(1952)، نهج البلاغة للإمام علي، ،منشورات مكتبة منيمنة ،بيروت ص 31

[5] - القرآن الكريم ،سورة المائدة، الآية رقم24.

[6]- عبد الزهرة سيروان الجنابي، و جبار حيدر عيدان،(2008)،جدلية السياق والدلالة ،جامعة الكوفة ص 44.

[7]- عبد الزهرة سيروان ،الجنابي، و جبار حيدر عيدان ، المرجع السابق ص 44

[8] - عبابنة يحيى و الزعبي آمنة ،(2008)علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات، إربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط، ، ص37.

[9] - راون ويول ، تحليل الخطاب ، نقلا عن ، محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص312-311:

[10] الصلابي ،علي ،(2004) أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب τ، مكتبة الصحابة،الامارات الشارقة، د.ط،م، ص48.

[11] -حدثنا موسى بن زكريا :نا عمرو بن الحصين ثنا محمد بن عبد الله ابن علاثة،عن برد ،عن مكحول،عن ابي أمامة قال النبي ρ عليكم "بالْجِهَادَ في سبيل الله تبارك وتعالى فإنه بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يذهب الله به الهم والغم"، المعجم الاوسط للطبراني دار الحرمين للطباعة والنشر،1995، رقم الحديث 8334 ، ص181.

[12] - القرآن الكريم، سورة نوح الآية رقم5.

[13] - القرآن الكريم، سورة نوح الآية رقم9.

[14] - القرآن الكريم ،سورة يس الآية9.

[15] - الاحمر، فيصل(2010)،معجم السيميائيات،الدار العربية ناشرون ومنشورات الاختلاف لبنان والجزائرط1،ص226.

[16] ينظر خطابي ،محمد (1991) لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب ،الدار البيضاء ،ط1،المغرب ص293

[17] - أبو زنيد ،عثمان(2006) ، نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، ، ص200.

[18] -محمد خطابي: لسانيات النص، المرجع نفسه، ص 268

[19] - ينظر حسين،عدنان قاسم،(2001)التجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر،الدارالعربية للنشر والتوزيع،مصر

[20] - محمد ،عزة شبل،(2009)،علم لغة النص النظرية والتطبيق كلية الآداب جامعة القاهرة ،ط2ص209

[21] - عزة شبل محمد ،علم لغة النص، المرجع نفسه ،ص207

[22] - جميل عبد المجيد،(1998) ، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ص 146

[23] - السيوطي، الإتقان(1998) في علوم القرآن،حققه وعلق عليه،عصام الحرستاني ومحمد بو صعليليك،دار الجبل ،بيروت ،لبنان ج 3ص ،. 53

[24] - السيوطي جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن، المرجع نفسه،ج 4ص ،43، وينظر ج 3ص. 213-212

المراجع:

1. أبو زنيد ،عثمان(2006) ، نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1.
2. الاحمر، فيصل(2010)،معجم السيميائيات،الدار العربية ناشرون ومنشورات الاختلاف لبنان والجزائرط1.
3. جميل عبد المجيد،(1998) ، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
4. حسين،عدنان قاسم،(2001)التجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر،الدارالعربية للنشر والتوزيع،مصر.
5. خطابي ،محمد (1991) لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب ،الدار البيضاء ،ط1،المغرب .
6. راون ويول ، تحليل الخطاب ، نقلا عن ، محمد خطابي ، لسانيات النص .

7. السيوطي، الإتقان(1998) في علوم القرآن،حققه وعلق عليه،عصام الحرستاني ومحمد بو صعليليك،دار الجبل ،بيروت ،لبنان .
8. الصلابي ،علي ،(2004) أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب ت، مكتبة الصحابة،الامارات الشارقة، د.ط.
9. عبابنة يحي و الزعبي آمنة ،(2008)علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات، إربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط.
10. عبد الزهرة سيروان الجنابي، و جبار حيدر عيدان،(2008)،جدلية السياق والدلالة ،جامعة الكوفة .
11. فروخ ،عمر،(1952)، نهج البلاغة للإمام علي، ،منشورات مكتبة منيمنة ،بيروت .
12. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد ، القاموس المحيط ، تحقيق فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية القاهرة ،دط ،دت ،مج4،ج1.
13. القرآن الكريم
14. محمد ،عزة شبل،(2009)،علم لغة النص النظرية والتطبيق كلية الآداب جامعة القاهرة ،ط2.

المجلات والدوريات:

1. الغزالي ،الطيب قواوة ،(2012)،الانسجام النصي وأدواته ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب ، العدد الثامن ، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر